شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

الشفا بتعريف حقوق المصطفى

المؤلِّف

القاضي عياض

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

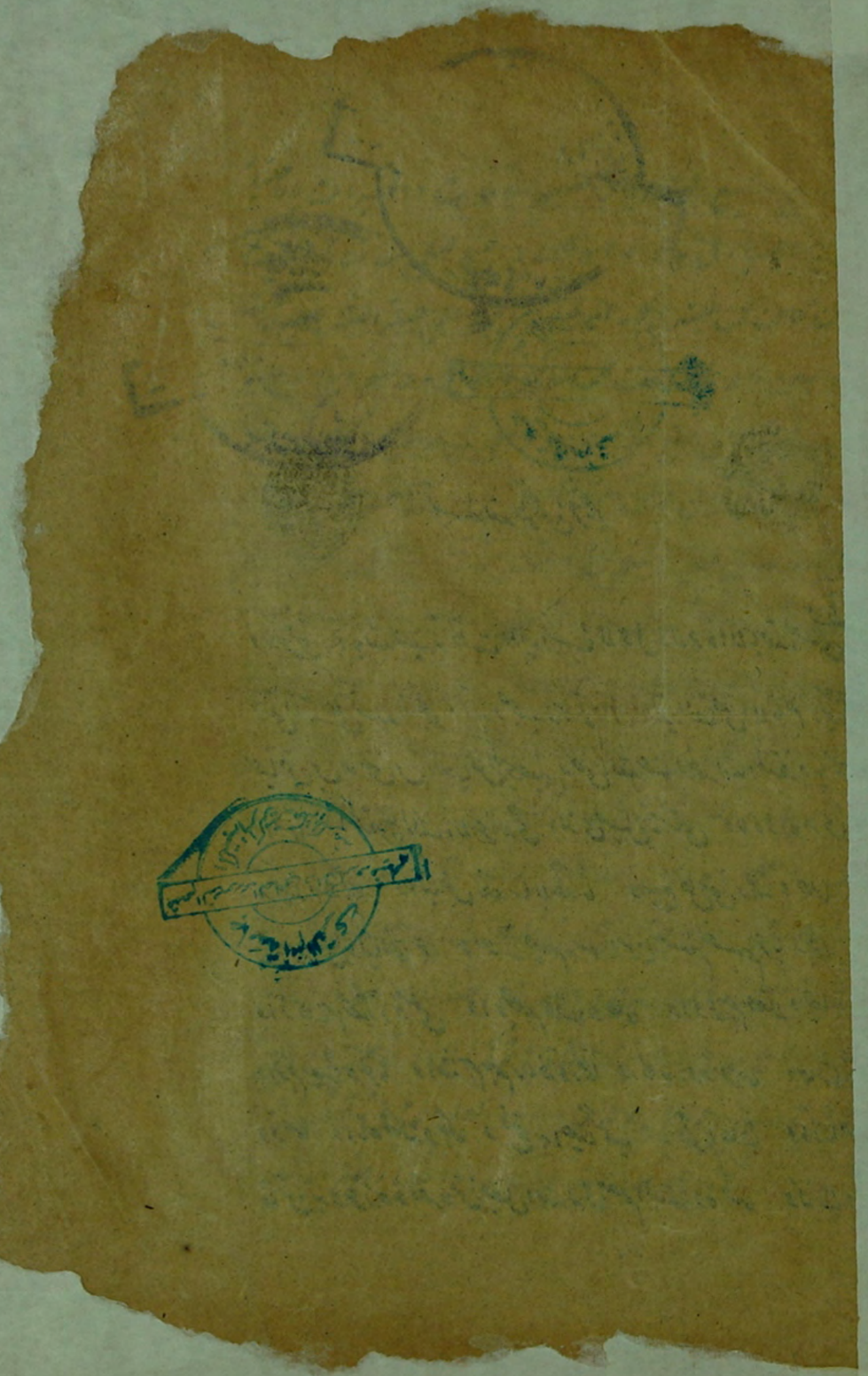

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و
صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال الفقيه القاضي الامام ابو الفضل
عياض بن موسى بن العياض اليحصبي رضي الله عنه الحمد لله المتفرد بايسمه
الاسنى المختص بالملك الاعز الاحمى الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى الظاهر
لا تخيلا ولا وهما والباطن تقدسا لا عدما وسع كل شيء رحمة وعلما
وبسبق على اوليائه نعما وبعث فيهم رسولا من انفسهم انفسهم عربا وعجما
وازكاهم محتدا ومنمى وارجحهم عقلا وحلما واوفرهم عقلا وفهما
واقومهم يقينا وعزما واشدهم بهم رافة ورحما وزكاه روحا وجسما وحباه عيبا
ووصما واتاه حكمة وحكما وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما
فآمن به وعزره ونصره ومن جعل الله له في مغنم السعادة قسما وكذب وصد

بالجوارح وجميع البشر بطرا عليهم الآفات والتغيرات بالاختيار
وغير الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وان كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت
البراهين القاطعة وعمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن
كثير الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه
ان شاء الله تعالى فيما يأتي به من التفاصيل فصل في حكم عقد قلب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من وقت نبوته اعلم منحنا الله واياك
توفيقه ان ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته
والايمان به وبما اوحى اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين
والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك والشك والريب والعصمة من
كل ما يضاد المعرفة بذلك واليقين هذا مع اجماع المسلمين
عليه ولا يصح بالبراهين القاطعة ان يكون في عقود الانبياء عليهم
السلام سواه ولا يعترض على هذا القول ابراهيم قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي اذ لم يشك ابراهيم في اخبار الله تعالى له باحياء
الموتى ولكن اراد طمانية القلب وترك المنازعة لمشاهدة الاحياء
فحصل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم الثاني في كيفيته ومشاهدته
الوجه الثاني ان ابراهيم عليه السلام انما اراد اختيار منزلة عند ربه

وعلم اجابته دعوته بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله اولم تؤمن
اى لم تصدق بمنزلتك منى وخلتك واصطفائك **الوجه الثالث**
انه سأل زيادة يقين وقوة طمانية وان لم يكن فى الاول شك
اذ العلوم الضرورية والنظرية قد يتفاضل فى قوتها وطريان
الشكوك على الضروريات ممتنع ويجوز فى النظريات فاراد
الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة والترقى من علم اليقين
فليس كالمعاينة ولهذا قال سهل عن عبد الله سئل كشف غطاء
العيان ليزداد نور اليقين تمكنا فى حاله **الوجه الرابع** انه لما احتج
على المشركين بان ربه يحيى ويميت طلب ذلك من ربه ليصح احتجه
عيانا **الوجه الخامس** قول بعضهم هو سؤال على طريق الادب المراد
اقدرنى على احياء الموتى وقوله ليطمئن قلبى على هذه الامنية
الوجه السادس انه رؤى من نفسه الشك وما شك لكن يجيب
فيزداد قربه وقول نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم نحن احق بالشك
من ابراهيم نفى لان يكون ابراهيم شك وابعد للخواطر الضعيفة
ان تظن هذا ابراهيم اى نحن موقنون بالبعث واحياء الله موتى
فلو شك ابراهيم لكنا اولى بالشك منه اما على طريق الادب ويريد امته
الذين يجوز عليهم الشك وعلى طريق التواضع والاشفاق ان

ابو الفضل رحمه الله قرأت على القاضى اسحق فظ ابى على رحمه الله
حدثك ابو العباس العذرى قال اخبرنا ابو اسامة محمد بن احمد
بن محمد الهروى اخبرنا الحسن بن رشيق سمعت ابا الحسن بن راشد
سمعت ابا بكر بن محمد بن ادريس سمعت الحميدى قال سمعت سفيان
بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس
رضى الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول ما دعا احد شيئا فى هذا الملتزم الا استجيب له **قال** ابن
عباس وانا دعوت الله فى هذا الملتزم منذ سمعت هذا من
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا استجيب لى **وقال** عمرو بن
دينار وانا فما دعوت الله فى هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن
عباس الا استجيب لى **وقال** سفيان وانا فما دعوت الله شيئا
فى هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو الا استجيب لى **وقال** الحميدى وانا
فما دعوت الله شيئا فى هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفيان
الا استجيب لى **وقال** محمد بن ادريس وانا فما دعوت الله شيئا
فى هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدى الا استجيب لى **وقال** ابو الحسين
محمد بن الحسين وانا فما دعوت الله شيئا فى هذا الملتزم منذ سمعت
هذا من محمد بن ادريس الا استجيب لى **قال** ابو اسامة وما اذكر

ذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيئاً وانا فما دعوت الله بشئ
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق الا استجيب لي
من امر الدنيا وانا ارجو ان يستجاب لي في الآخرة قال العذري
وانا فما دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابي
اسامة الا استجيب لي وقال ابو علي وانا فقد دعوت الله فيه بأشياء
كثيرة الا استجيب لي بعضها وانا ارجو من سعة فضله ان يستجيب لي
في بقيتها قال القاضي ابو الفضل رحمه ذكرنا من هذه النكت في
هذه التفضيل وان لم يكن من الباب لتعلقها بالفضل الذي
قبله حرصا على تمام الفايدة والله الموفق للصواب برحمته

الفضل

القسم الثالث فيما يجب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وما يستحيل او يجوز عليه وما يمتنع او يصح من الاحوال البشرية ان
يضاف اليه قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم الآية وقال تعالى ما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا
يأكلان الطعام وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من المرسلين
الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقال تعالى
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي الآية فمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم

وسايرالانبيا من البشر ارسلوا الى البشر ولو لا ذلك لما اطاق
الناس معاً ومنهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه
ملكاً لجعلناه رجلاً اى لما كان الا في صورة البشر الذين يمكنكم
مخاطبتهم اذ لا يطيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته اذا
كان على صورته وقال تعالى قل لو كان في الارض ملائكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السما ملكاً رسولاً اى لا يمكن
في سنة الله ارسال الملك الا هو من جنسه او من حصه الله
تعالى واصطفاه وقواه على مقاومته كالانبيا والرسل فالانبيا
والرسل وسايط بين الله وبين خلقه يبلغونهم اوامره ونواهيه
ووعده ووعيده ويعرفونهم ما لم يعلموه من امره وخلقه وجلاله
وسلطانه وربوبيته وملكوته فظواهرهم واجسادهم وبنيتهم متصفة
باوصاف البشر طرء عليها ما لم يطرء على البشر من الامراض
والاسقام والموت والفناء وفوت الانسانية وارواحهم
وبواطنهم متصفة بأعلى اوصاف البشر متصفة بالملأ الاعلى
متشبهة بصفات الملائكة سليمة من النقيصة والآفات
لا يلحقها غالب عجز البشرية ولا ضعف الانسانية اذ لو كانت
بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم لما اطاقوا الاخذ من الملائكة

في ثلثة اصناف فقال للفقراء المهاجرين الآية ثم قال والذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم الآية وهو الانصار ثم قال وهؤلاء الانصار ثم قال
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان الآية فمن بقصصهم فلاحق له في فيئ المسلمين **وفي كتاب** بن شعبان
من قال في واحد منهم انه ابن زانية وامه مسلمة حد بعض اصحابنا
حدين حدا لامه وحدا لامه ولا اجعله كقاذف الجماعات في كلمة لفضل
هذا على غيره ولقوله عليه الصلوة والسلام من سب اصحابي فاجلدوه قال
ومن قذف امهاتهم وهي كافرة حد حد الغرية لانه سب له فان
كان احد من ولد هذا الصحابي حيا قام به بما يجب والا فمن قام به من
المسلمين كان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا الحق غير الصحابة
لحرمة هؤلاء نبيهم عليه الصلوة والسلام ولو سمعه الامام او شهد عليه
كان ولي القيام به قال ومن سب غير عائشة من ازواج النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ففيها قولان احدهما انه يقتل لانه سب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بسب جليلة والآخر انها كسائر الصحابة يجلد
حد المفتري قال وبالاول اقول **وروى** ابو مصعب قال مالك فيمن
سب من انتسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يضرب ضربا وجيعا ويشهر
ويحبس طويلا حتى يظهر توبته لانه استخف بحق الرسول صلى الله تعالى

عليه وسلم ويفتى ابو المطرف الشعبي فقيه مالقة في رجل انكر تحليف امرأة
بالقبيل وقال لو كانت بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ما حلفت
الا بالنهار وصوب قوله بعض المتسمين بالفقه فقال ابو المطرف ذكرت
لابنة ابي بكر في مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل و
الفقيه الذي صوب قوله هو احق باسم الفسق من اسم الفقه فيتقدم اليه
في ذلك ويزجر ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهي جرحة ثابتة فيه ويعفى
عني الله **قال القاضي** ابو الفضل رحمه الله تعالى هنا انتهى القول بنا
فيما حررناه وانجز الغرض الذي انتحينا واستوفى الشرط الذي شرطنا
مما ارجو ان يكون في كل قسم منه للمريد مقنع وفي كل باب منه منهج الى الغبية
ومنزع وقد سفرت فيه عن نكت تستغرب وتستبدع وكرعت في مشارب
من التحقيق لم يورد لها قبل في اكثر التصانيف مشرع ولا وعته غيرها
فصل وردت لو وجدت من بسط قبلي الكلام فيه او معيد يفيدنيه
عن كتابه او فيه لاكتفى او ربه والى الله تعالى جزيل الضراعة في المثبة
في قبول ما منه لوجهه والعفو عما تخللته من تزين وتضييع لغيره وان يهب لنا
منا بجميل وعفوه لما اودعناه من شرف مصطفاه وامين وحيه واسهرنا
فيه جفونا فتتبع فضائله واعلمنا فيه خواطرنا من ابرار حصائصه وسائله
وان يجيرنا عراضنا عن ناره الموقدة لمحاتنا كريم عرضه ويجعلنا ممن

بعظم ما نقل عنهم فی جهته علیه الصلوة والسلام قولا وفعلا بل قال لمن اشار بقتل بعضهم
لا یتحدث ان محمدا یقتل اصحابه وعن انس رضی الله تعالی عنه کنت مع النبی صلی الله علیه وسلم
وعلیه برد غلیظ فجبذه اعرابی بردائه جبذة شدیدة حتی اثرت حاشیة البرد فی صفحة عاتقه
ثم قال یا محمد احمل لی علی بعیری هذین من مال الله الذی عندک فانک لا تحمل لی من مالک
ولا مال من ابیک فسکت النبی صلی الله علیه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبده ثم قال ویقاد منک یا
اعرابی ما فعلت لی قال لا قال لم قال لانک لا تکافی بالسیئة السیئة فضحک النبی صلی الله علیه وسلم
ثم امر ان یحمل علی بعیر شعیر وعلی الآخر تمر قالت عائشة رضی الله تعالی عنها ما رویت
رسول الله صلی الله علیه وسلم منه حتی انتصر من مظلمة ظلمها قط ما لم تکن حرمة من محارم الله وما ضرب
بیده شیئا قط الا ان یجاهد فی سبیل الله وما ضرب خادما ولا امرأة وجی الیه برجل
فقیل له هذا اراد ان یقتلک فقال صلی الله علیه وسلم لن تراع لن تراع ولو اردت ذلک لم تسلط
علی وجاز یزید بن سعنة قبل اسلامه یتقاضاه دینا فجبذ ثوبه عن منکبیه واخذ بمجامع
ثیابه واغلظ له یا بنی عبد المطلب مطل فانتهره عمر رضی الله تعالی عنه وشد له فی القول
والنبی صلی الله علیه وسلم یبتسم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم انا وهو کنا الی غیر هذا منک احوج
یا عمر تأمرنی بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضی ثم قال صلی الله علیه وسلم لقد بقی من اجله ثلث
وامر عمر بقضیته ماله وزیده عشرین صاعا لما روعه فکان سبب اسلامه وذلک انه
ما بقی من علامات النبوة شیء الا وقد عرفها فی محمد الا اثنتین لم اخبرهما یسبق حلمه
جهله ولا یزیده شدة الجهل علیه الا حلما فاختبره بهذا فوجده کما وصف والحدیث

نقال ص

کفر وحکی ابو الحسن الصقلی ان القاضی ابا بکر بن الطیب قال ان الله تعالی
اذا ذکر فی القرآن ما نسب الیه المشرکون سبح نفسه لنفسه قالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه فی آیی کثیرة وذکر تعالی ما نسبه المنافقون الی عائشة
فقال الله تعالی ولولا اذ سمعتموه قلتم ما یکون لنا ان نتکلم بهذا
سبحانک سبح نفسه فی تبرئتها من السوء کما سبح نفسه فی تنزیهه من السوء هذا
یشهد لقول مالک فی قتل من سب عائشة رضی الله عنها ومعنی هذا
والله اعلم ان الله لما عظم سبها کما عظم سبه وکان سبها لنبیه صلی الله
تعالی علیه وسلم وقرن سب نبیه بسبه واذاه باذاه تعالی وکان حکم
موذیه تعالی القتل کان حکم موذی نبیه کذلک کما قدمناه وشتم رجل
عائشة رضی الله تعالی عنها بالکوفة فقدم الی موسی بن عیسی العباسی
فقال من حضه هذا فقال ابن ابی لیلی انا فجلده ثمانین وحلق رأسه وسلمه
الی المحجامین وروی عن عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه انه نذر قطع
لسان ابنه عبید الله اذا شتم المقداد بن الاسود فکلم فی ذلک فقال
دعونی اقطع لسانه حتی لا یشتم احدا بعد اصحاب محمد صلی الله تعالی علیه
وسلم وروی ابو ذر الهروی ان عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه اتی
باعرابی یجوا الانصار فقالوا لولا ان له صحبة لکفیناکموه وقال مالک من
انتقص احدا من اصحاب النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فلیس له فی هذا الفیء

لا يزداد ازديد المبدل عن حوضه وبجعله لنا ولمن تهمم بكتابه واكتسابه
سببًا يصلنا باسبابه وذخيرة نجدها يوم تجد كل نفس ما علمت من خير محضرًا
نجوز بها رضاه وجزيل ثوابه وبخصنا بخصيص زمرة نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم وجماعته وبحشرنا في الرعيل الاول واهل الباب الايمن
من اهل شفاعته وبحمده تعالى على ما هدى اليه من جمعه والهم وفتح
البصيرة لدرك حقايق ما اودعناه وفهمه ونستعيذه جل اسمه من دعاء
لا يسمع وعلم لا ينفع وعمل لا يرفع فهو الجواد الذي لا يخيب من امله
ولا ينتصر من خذله ولا يرد دعوة القاصدين ولا يصلح عمل المفسدين
وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على نبينا محمد خاتم
النبيين وآله وصحبه وسلم تسليمًا
كثيرًا الى يوم القيام

تمت تمام

قد تمت هذه النسخة الشريفة الموسومة بالشفا المنسوبة الى قاضي عياض اليحصبي رحمه في يد احقر العباد
سيف الدين حصار بلدة من بلاد الفاخرة البخارا بعون الله وآلاءه في المدرسة
في المدرسة دار الشفا في يوم السبت تاسع وعشر من شهر ذي القعدة فرتاريخ سنة ١٢٦٣
وارجو من الاخوان المؤمنين انهم لا يأخذون من السهو والخطأ ويشاركون بالدعاء
لله الفاتحة

صحيح وليما مع الهدية
غفر الله ذنبه ولوالديه ولمشايخه
ولجميع المؤمنين
والمؤمنات